دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر

م.م. سعيد مصحب فرحان

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

saedmushib@gmail.com

الملخص

"هدفت الدراسة التعرف إلى دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر، وأبرز الصعوبات التي تواجههم، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على مجموعة من مدرسي التربية الإسلامية في المدارس الإعدادية في محافظة ذي قار / قضاء سكر في العراق، والبالغ عددهم (٢٤٣) مدرساً ومدرسة، اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة ، كما استخدم الباحث المنهج النوعي باستخدام اداة المقابلات ، وتكونت عينة المقابلات من (٨) مدرساً ومدرسة ممن يدرسون التربية الإسلامية، ومن أبرز وبينت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر جاءت بدرجة مرتفعة ، كما أظهرت نتائج المقابلات أن أبرز الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم كانت قلة الاتصال بالانترنت ، وضغط المناهج الدراسية ، وقلة الوعي والمعرفة بمفاهيم المواطنة الرقمية سواء من الطلبة أو المدرسين، وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بتوفير برامج تدريبية وورش عمل للمدرسين لتطوير مهاراتهم في تعليم وتعزيز المفاهيم المتعلقة بالمواطنة الرقمية؛ يجب أن يشمل التدريب توضيح المفاهيم والاستراتيجيات التعليمية والأدوات الرقمية المناسبة لتعزيز المواطنة الرقمية".

الكلمات المفتاحية:(مدرسي التربية الإسلامية ، مفاهيم المواطنة الرقمية، المرحلة الإعدادية).

The Role of Islamic Education Teachers in Enhancing Digital Citizenship Concepts among Preparatory Stage Students in Thi Qar Governorate, Qalat Sukkar District

Saeed Musaheb Farhan

General Directorate of Education, Dhi Qar Governorate

Abstract

The aim of this study was to identify the role of Islamic education teachers in enhancing digital citizenship concepts among preparatory stage students in Thi Qar Governorate, Qalat Sukkar District, and to highlight the challenges they face. The researcher used a descriptive-analytical approach, and the tool used was a questionnaire distributed to a group of Islamic education teachers in preparatory schools in Thi Qar Governorate, Qalat Sukkar District in Iraq. The total number of participants was 243 male and female teachers, selected using simple random sampling. The researcher also used a qualitative approach, conducting interviews with 8 Islamic education teachers , The results of the study showed that the role of Islamic education teachers in enhancing digital citizenship concepts among preparatory stage students in Thi Qar Governorate, Qalat Sukkar District was found to be high. The interview results also indicated that the main challenges faced by Islamic education teachers in enhancing digital citizenship concepts among their students were the lack of internet connectivity, curriculum constraints, and the low awareness and knowledge of digital citizenship concepts among both students and teachers, Based on the results, the researcher recommends providing training programs and workshops for teachers to enhance their skills in teaching and promoting digital citizenship concepts. The training should include clarifying the concepts, teaching strategies, and appropriate digital tools for enhancing digital citizenship.

Keywords: (Islamic education teachers, digital citizenship concepts, preparatory stage).

المقدمة

تهدف الترابية والتعليم في أي مجتمع إلى بناء المواطن الصّالح عارفًا لحقوقه ، وقائمًا بواجباته، وقادرًا على بناء المجتمع، والنهوض به؛ ولذلك تعد التّربية والتعليم الأساس في نهوض المجتمعات الإنسانية، وذلك للدور الذي تقوم به في بناء الإنسان الذي يمثل الأساس والثروة الأقوى في المجتمع، وهذا ما يعرف بالمواطنة.

وتعد المواطنة من أكثر المفاهيم تداولاً في مجالات النشاط الإنساني التي حازت على اهتمام كبير من المفكرين والفلاسفة ورجال القانون والسياسة، وللمواطنة الفاعلة آثاراً إيجابية تنعكس على المجتمع والدولة وتتمثل بشيوع ثقافة السلوك المدني وثقافة دولة المواطنة، إلا أن تحقيقها يتطلب مجموعة من الشروط وهي تأمين وضع اجتماعي يستجيب للحاجات الأساسية للمواطن، ووجود نظام قانوني وقضائي متشبع بقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتوفير مؤسسات تعليمية تنشئ الأجيال على قيم المواطنة، بالإضافة إلى مجتمع مدني فاعل ومتحرك داخل المجتمعات الديمقراطية (بودراع، ٢٠١٤).

وهناك حاجة إلى تفعيل دور المواطنة والمواطنة الرقمية؛ إذ تعد المواطنة ترجمة واقعية لأحاسيس ومشاعر الانتماء والولاء، وفهم المواطن لحقوقه وواجباته، وإحساسه بالعدالة والمساواة الاجتماعية، واحترام الأقلية وتكافؤ الفرص، ووجود ضمانات قانونية تكفل حقوق المواطنين، وتحدد الواجبات الموكلة لهم.(جرار، ٢٠١١)

إن المواطنة الرقمية تعد من المفاهيم الجديدة في الأدب التربوي بشكل عام، والأدب المتعلق بتربية المواطنة أو المتعلق بموضوعات الدراسات الاجتماعية بشكل خاص، إذ كان دافعه الأساسي لإظهار هذا المفهوم هو ملاحظته للانتشار الواسع، والاستخدام المفتوح لأدوات التكنولوجيا، فأضحى لكل فرد من أفراد المجتمع مجال اللعب أو العمل في العالم الرقمي، والتواصل مع مجهولين رقميين قد يشكلون خطراً عليهم في أي مجتمع، وكذلك وجود رغبة جامحة لدى الأفراد (طلبة المدارس خاصة) بتصفح مواقع غير معروفة، وربما مشبوهة وخطيرة، فضلاً عن استحالة مراقبة كل ما يتم مشاهدته أو متابعته أو سماعه (Ribble, 2006) .

"ويتطلب الوصول إلى المواطنة المبتغاة في القرن الحادي والعشرين مجموعة ممارسات تتضح في ثلاثة أبعاد هي، البعد الأول: إعداد الطلبة للمشاركة الفاعلة كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات بإكسابهم المهارات والمعارف اللازمة التي تمكنهم من أن يكونوا مواطنين فاعلين بما يتناسب مع تحديات القرن الحادي والعشرين، أما البعد الثاني: إعادة تشكيل مفهوم المواطنة من منظور عالمي ويشير إلى أن التربية للمواطنة لا تقتصر على التحديات المحلية وإنما الفرص العالمية، ويتطلب رفع مستوى فهم الثقافات الأخرى واحترامها، والبعد الثالث: التركيز على المواطنة الرقمية والأخذ بعين الاعتبار الفضاء الرقمي وانتشار الإنترنت عند الحديث عن المواطنة في القرن الحادي والعشرين، حيث تشمل المواطنة الرقمية زيادة الوعي بكيفية استخدام التكنولوجيا بطريقة سليمة وزيادة القدرة على العثور على المعلومات وتقييمها ومشاركة المعلومات ودون الإضرار بالمجتمع" (Jones & Mitchell , 2015).

"يعتبر المدرس عموما ومدرس التربية الإسلامية على وجه التحديد أحد أهم عناصر العملية التعليمية وتظهر أهمية مدرس التربية الإسلامية من خلال تأديته لدور رئيسي في عملية غرس المعارف والقيم والمهارات المرغوب فيها لدى الأفراد منذ الصغر وفي توفير بيئة آمنة لطلبته ويعمل مدرس التربية الإسلامية أيضاً على غرس قيم الانتماء والولاء والتسامح في نفوس النشء، كما أنه يكسب الطلاب مهارات اجتماعية ضرورية تساعدهم في التعامل مع المجتمع ومواجهة ظروفه؛ ويعمل على تزويدهم بالمعارف الأساسية والحقائق والاتجاهات والقيم والعادات الاجتماعية السائدة في المجتمع"(حريري، ٢٠١٣).

ومدرس التربية الإسلامية صاحب رسالة، فهو لا يقدم معرفة فقط؛ "بل هو يقدم العلم والعمل، فهو المعلم وهو القدوة؛ ولذلك فهو أنموذج بشري وموقف حي وقدوة مشاهدة، ذو أثر كبير على المتعلمين عاطفيا وسلوكياً ودينيا (المنهج الخفي)، ويحمل على عاتقه هم التربية والتزكية، وتعاهد الأفراد بالإصلاح والتنشئة، وهو الذي تلقي إليه الأمة بفلذات أكبادها، وأغلى ما لديها ليتعهدهم بالتربية والإصلاح"(الغامدي، ٢٠٠٢).

وتأسيساً على ما سبق جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر.

مشكلة الدراسة

"تعيش المجتمعات الحديثة في عصر الانترنت والتكنولوجيا الرقمية، حيث أصبحت الوسائل الإلكترونية والمواقع الاجتماعية جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس، ومع تزايد استخدام هذه التقنيات، ينبغي أن يتعلم الأفراد كيفية الاستفادة منها بشكل آمن ومسؤول، وتتطلب هذه الحاجة إلى التربية على المواطنة الرقمية، وهي مفهوم يتعلق بالقدرة على استخدام التكنولوجيا بشكل مسؤول وأخلاقي وآمن، إذ تحظى مرحلة الإعدادية بأهمية كبيرة في تشكيل الفرد وتكوين شخصيته، وتعتبر فترة حساسة لبناء أساس المفاهيم والقيم التي ستوجه تصرفاته في المستقبل، ومن المهم أن يتم تزويد الطلاب في هذه المرحلة بمفاهيم المواطنة الرقمية وفهم الأخلاقيات الرقمية، ليصبحوا مواطنين رقميين مدركين لحقوقهم وواجباتهم على الإنترنت، وفي هذا السياق، يأخذ دور مدرسي لمادة التربية الإسلامية أهمية كبيرة، فإضافة إلى تعليم القيم الإسلامية والمعرفة بالتراث الديني، يمكن لمدرسي التربية الإسلامية أن يساهموا بشكل فعال في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب، فالتعليم الإسلامي يعتمد على تنمية القدرات الشخصية والاجتماعية والأخلاقية، وهو يحث على العدل والصدق والمساواة والمسؤولية، وبالتالي، يمكن لمدرسي التربية الإسلامية أن يوجهوا الطلاب نحو فهم أهمية الأخلاقيات الرقمية والممارسات الأمنة والمسؤولة على الإنترنت، وفي نفس السياق، نادت

العديد من الدراسات بضرورة غرس قيم المواطنة الرقمية ومفاهيمها وأبعادها في نفوس الطلبة"، كما قدم ريبل (Ribble, 2014) قائمة بالموضوعات التسعة للمواطنة الرقمية، وهي المحدّدات الثقافية والاجتماعية والصحية والثقافية والأمنية ذات الصلة بالتقنية، التي تمكن الفرد من تحديد معايير استخدام التقنية بشكل مقبول، وممارسة السلوكيات الأخلاقية في أثناء التعامل معها ، فقد أكدت دراسة الشهري (٢٠٢٠)، ودراسة عبد الرازق (٢٠٢٠) ودراسة العجمي (٢٠١٨)، ودراسة (Wang & Xing , ٢٠١٨) أهمية تدريس قيم المواطنة الرقمية وأبعادها في المدارس وتضمينها في المناهج الدراسية، ليتمكن الطلاب من الوصول الأمن والذكي إلى التقنية، وإدراك فوائد الإنترنت ومخاطره، ونشر طرق الوصول الأمن إلى المعلومات الرقمية، كما يعتبر الحصري (٢٠١٦) "أن المعلم هو الركيزة الأساسية في النوعية من أخطار التقنية، ويراه عنصرًا مهما في تحقيق الاستفادة من الإيجابيات، ومسهما بفاعلية كبيرة – من خلال عمله وسلوكياته في تطوير أداء طلابه وتوجههم الوجهة السليمة لتحقيق المواطنة الرقمية تحقيقا سليمًا بما يخدم وطنهم بحق ، ومن هذا المنطلق ظهرت أهمية ودورالمعلم في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية ؛ فقد لاحظ الباحث ومن خلال عمله أن هناك ضعفاً ظاهراً في مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وذلك يرجع إلى ضعف وعي المدرسين بقيم المواطنة الرقمية ومفاهيمها ، ولهذا جاءت الحاجة لدراسة دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة" سكر.

أسئلة الدراسة:

بناءً على ما سبق؛ فقد تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :

- "ما دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة" سكر ؟
- "ما الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة" سكر ؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهدف الآتي :

- التعرف إلى "دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة" سكر.

- الكشف "عن الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة" سكر.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدّراسة من جانبين هما:

الأهمية النظرية:

"تكتسب الدّراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر ، وأبرز الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز هذه المفاهيم لدى الطلبة، وتقديم توصيات تسهم في المساعدة على التقليل من الصعوبات وتذليلها ، ومواكبة التغيرات مع الحفاظ على توازن سير العملية التّعليمية، كما أنها تعد من الدراسات الأولى التي أجريت في محافظة محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر في العراق".

الأهمية العملية (التطبيقية)

"تعد الدّراسة الحالية من الدّراسات المهمة من الناحية العملية حيث أنها من المؤمل أن تعمل على مساعدة مدرسي التربية الإسلامية في حل المشكلات والتحديات التي تتعلق بطرق تنمية وتعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، كما تسهم الدراسة في تحسين ممارسات المدرسين وإستراتيجياتهم في تعليم الطلاب وتعزيز هذه المفاهيم لديهم ، كما يمكن أن تقدم توجيهات عملية للمدرسين والمسؤولين التربويين لتنفيذ برامج تربوية فعالة تعزز المفاهيم الرقمية لدى الطلاب، من خلال ربط مفاهيم المواطنة الرقمية بالتعاليم الإسلامية، يمكن تعزيز الاستدامة الثقافية والحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمعات المسلمة في عصر الانترنت والتكنولوجيا الحديثة".

مصطلحات الدراسة

المواطنة الرقمية : عرفها ريشاردسون وميلوفيدوف (Richardson & Milovidov, 2019) بأنها كيفية التعامل مع جميع الأجهزة التكنولوجية في حياة الأفراد واستخدامها بالشكل الأمثل في التفاعل مع من حولهم.

أما الشياب والطوالبة (٢٠١٨) فيعرفان المواطنة الرقمية بأنها مجموعة من القوانين والقواعد والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والسليم للتكنولوجيا التي تلزم في العملية التعليمية والاجتماعية لجميع المواطنين لتحقيق رقي الوطن وازدهاره وبالتالي هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا.

وتعرف إجرائياً: "مجموعة القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون الطلبة في مراحل التعليم العام من أجل المساهمة في حماية أنفسهم وتوعيتهم من أخطارها".

حدود الدراسة

تم إجراء الدّراسة ضمن الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** "تقتصر الدراسة على التعرف إلى دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة" سكر .
- **الحدود البشرية:** "اقتصرت الدراسة على عينة من مدرسي التربية الإسلامية في المدارس التابعة لمحافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر في العراق" .
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في المدارس التابعة لمحافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر في العراق .
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدّراسة أثناء الفصل الثاني من العام الدّراسي ٢٠٢٣ م.

الدراسات السابقة

يتضمن هذا الجزء عرض لأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وقد جرى ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم .

هدفت دراسة الهاجري والسبيعي (٢٠٢٢) إلى "التعرف على درجة ممارسة قائدات المدارس لدورهن في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طالبات مدارس التعليم العام في محافظة النعيرية، والكشف عن أبرز التحديات التي تواجه القائدات من وجهة نظرهن، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج المختلط المتوازي، وبناء استبانة مكونة من ثلاثة مجالات هي تحديد الاتجاه، وتطوير الأفراد، وتطوير المدرسة، وتم تطبيقها على جميع أفراد مجتمع البحث، وقد بلغ العائد منها (٢٩٩) استبانة، كما تم إجراء المقابلة مع (١٨) قائدة. وأسفرت نتائج البحث عن أن درجة ممارسة قائدات المدارس لدورهن في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طالبات مدارس التعليم العام (عالية) في كافة مجالات الاستبانة، وتمثلت أبرز التحديات التي تعيق قائدات المدارس للقيام بدورهن في ضعف التدريب في مجال تكنولوجيا التعليم، ونقص أدوات التكنولوجيا وضعف الوصول الرقمي في المدارس النائية، وأوصى الباحثان بضرورة إصدار أدلة للمواطنة الرقمية، وتزويد البيئات المدرسية بمتطلبات تكنولوجيا التعليم".

كما هدفت دراسة غانم وآخرون (Ghanem et al , 2022) إلى "تحديد دور مديري المدارس والمدرسين في تعزيز قيم المواطنة في العصر الرقمي، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تم تطوير استبيان يتألف من ٣٧ عنصرًا، يشمل ثلاثة مجالات: المشاركة المجتمعية، وتعزيز القيم الديمقراطية، وتعزيز قيم الانتماء الوطني، تم تطبيق هذا الاستبيان على عينة مكونة من (٣٧٥) طالبًا في المدارس الثانوية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية، كشفت النتائج الرئيسية للدراسة أن دور مديري المدارس والمدرسين في تعزيز قيم المواطنة جاء إلى درجة عالية، وتم ترتيب مجالات الدراسة على النحو التالي: حل مجال تعزيز قيم الانتماء الوطني في المرتبة الأولى بدرجة عالية. جاء مجال المشاركة المجتمعية في المرتبة الثانية بدرجة عالية أيضًا، في حين جاء مجال تعزيز القيم الديمقراطية في المرتبة الثالثة بدرجة متوسطة. كما أظهرت النتائج أن هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة بشأن دور مديري المدارس والمدرسين في تعزيز قيم المواطنة بسبب المتغيرات الجنسية لصالح الذكور، في حين لم تظهر النتائج وجود اختلافات بسبب المتغير الصفي".

وهدفت دراسة النملة والسليم (٢٠٢٢) إلى "التعرف على دور معلمات التربية الأسرية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، ولتحقيق الهدف، اتبع البحث المنهج الوصفي، وصممت استبانة مكونة من (٣٩) عبارة موزعة على أربعة محاور (السلوك الرقمي– التجارة الرقمية– الصحة والسلامة الرقمية– الحقوق والمسؤوليات الرقمية). وتكونت عينة البحث من (٢٠٤) معلمة من معلمات التربية الأسرية بمدينة الرياض. وأظهرت النتائج أن دور معلمات التربية الأسرية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض جاء بمتوسط (٣.٢٤٥٢) وهي بدرجة عالية جداً على الأداة عمومًا، واحتلت مفاهيم الوعي بالسلوك الرقمي ومفاهيم الحقوق والمسؤوليات الرقمية والصحة والسلامة الرقمية درجة عالية جدًا ، كما جاءت نتائج مفهوم التجارة الرقمية بدرجة عالية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث حول دور معلمات التربية الأسرية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى الطالبات تبعاً لمتغير الخبرات التدريسية والدورات التدريبية. وفي ضوء النتائج، أوصى البحث بمجموعة من التوصيات، من أهمها: تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية بمقرر التربية الأسرية لجميع مراحل التعليم العام، وإتاحة الوصول الرقمي للطلاب بلا استثناء من خلال الاستفادة من غرفة مصادر التعلم ومعامل الحاسب الآلي، وتوعية المعلمين والطلاب بضرورة احترام حقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر الإلكتروني، وإقامة برامج تدريبية تطويرية للمعلمين والطلاب عن التسوق والتجارة الرقمية".

كما هدفت دراسة الرشيدي (٢٠٢١) إلى "الكشف عن دور معلمي الدراسات الاجتماعية لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الفروانية بدولة الكويت في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم من وجهة نظر المعلمين، قد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الدراسات الاجتماعية بمدارس المرحلة الثانوية بمحافظة الفروانية والبالغ عددهم (٥٨٢) معلما ومعلمة، وتم اختيار عينة الدراسة بنسبة (٥٠%) من مجتمع الدراسة والذي بلغ عددهم (٢٩١)، كما استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب في وصف وتحليل الظاهرة، وتوصلت النتائج أن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم جاء بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة إخضاع معلمي الدراسات الاجتماعية لدورات تدريبية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلاب، وطرح قضايا المواطنة الرقمية وتطبيقاتها ضمن المناهج الدراسية لغرس قيمها لدى المعلمين والطلبة بالمرحلة الثانوية".

وهدفت دراسة المهيرات والرقاد (٢٠٢٠) إلى "الكشف عن دور معلمي التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الوطنية في لواء وادي السير، والبالغ عددهم (١٩٧) معلما ومعلمة، اختيرت منهم عينة بالأسلوب الطبقي العشوائي بنسبة (٥٦%)، وبذلك بلغت عينة الدراسة (١١٠) معلمين ومعلمات. وتم توزيع استبانة عليهم مكونة من (٣٠) فقرة توزعت على ثلاثة مجالات هي: المجال الاجتماعي، المجال الأخلاقي، المجال التكنولوجي. وأظهرت النتائج أن دور معلمي التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، واحتل المجال الاجتماعي الرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، بينما حصل المجال الأخلاقي الرتبة الثانية بدرجة متوسطة، واحتل المجال التكنولوجي الرتبة الثالثة بدرجة متوسطة. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في دور معلمي التربية الوطنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين تبعا لمتغيرات الجنس والخدمة التعليمية ودرجة استخدام الإنترنت، وأوصت الدراسة بضرورة إخضاع معلمي التربية الوطنية لدورات تدريبية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، وطرح قضايا المواطنة الرقمية وتطبيقاتها ضمن المناهج المدرسية لغرس قيمها لدى المعلمين والطلبة ما قبل المرحلة الجامعية".

وأجرى جازي (Gazi,٢٠١٦) دراسة "هدفت إلى معرفة وعى المتعلمين والمعلمين في استيعاب مفاهيم المواطنة الرقمية المتعلقة بالسلوكيات الصحية أثناء استخدام التكنولوجيا في الحياة، كما هدفت إلى تطوير وعيهم بمحو الأمية الرقمية، ولتحقيق أهداف الدراسة فقد استخدمت المنهج الوصفي، وخلصت الدراسة إلى أن المتعلمين والمعلمين طوروا وعيهم بالمواطنة الرقمية".

أجرت هولاند سورث ودودي ودونفان (Sworth Dowdy Holland & Donovan, ٢٠١١) دراسة "هدفت تقييم المواطنة الرقمية في مراحل التعليم العام، وتمكين المعلمين من مساعدة الطلبة في كيفية استخدام المواطنة الرقمية الصالحة، وقد شملت الدراسة جميع الخبراء والأطراف المعنية بمجال المواطنة الرقمية، حيث طرح (١٠) أسئلة تدور حول المواطنة الرقمية من خلال الموقع الإلكتروني بقصد الإجابة عن إذا ما كان المعلمون والإداريون في مواقعهم يملكون الوعي الكافي حول كل ما يتعلق بالمواطنة الرقمية. وقد أشارت النتائج إلى أن (٤٩.٩ %) من الخبراء يعتقدون بأن المعلمين يملكون الوعي اللازم حول المواطنة الرقمية، والذي يؤهلهم للقيام بمتطلبات المهنة بشكل جيد، وأن (٨.٢ %) يعتقد بأنهم مدركون تماماً لهذه القضية، وما يرافقها من سلبيات وإيجابيات، وأن (٣٥%) منهم يعتقد بأن المعلمين لا يملكون الوعي الكافي بما يخص المواطنة الرقمية، و (٧%) منهم أكد بأنه لا يمتلك الوعي الكافي حول مفهوم المواطنة الرقمية، وبينت الدراسة أن الإداريين والمسؤولين أكثر وعياً من المعلمين، وأن عدد الإداريين المهتمين بفوائد ومخاطر المواطنة الرقمية يفوق عدد المعلمين المهتمين بالمجال نفسه، حيث أشار (٥٥ %) منهم إلى أن الإداريين يملكون الوعي اللازم بما يتعلق بالمواطنة الرقمية".

وهدفت دراسة سرور والعزام (٢٠١٢) إلى "الكشف عن دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية اربد الثالثة، تكونت عينة الدراسة من (٥٥) معلما ومعلمة، وأظهرت النتائج أن درجة تنمية منهاج التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا من نظر المعلمين بتربية اربد الثالثة كانت متوسطة ، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي وسنوات الخبرة، وأوصى الباحثان بضرورة ترسيخ قيم المواطنة الصالحة والسعي لتعزيزها في نفوس الطلاب من خلال موضوعات مناهج التربية الإسلامية وكذا الاستفادة من الخبرات الجامعية في هذا المجال".

التعقيب على الدراسات السابقة

"بعد الإطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية الخاصة في الموضوع توصل الباحث إلى أن هناك قلة في الدراسات التي تطرقت دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة بإثراء الأدب النظري المتعلق بالمناهج المطورة ومشكلاتها، وتحديد المنهج المناسب وصياغة مشكلة الدراسة ونوع المعالجة الإحصائية المستخدمة".

"ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة الأخرى في كونها تقع ضمن الدراسات الأولى التي تناقش دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وكونها من الدراسات الأولى التي ستجرى في في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر في العراق".

منهج الدّراسة وإجراءاتها

منهج الدّراسة

استخدم الباحث في "هذه الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته لأغراض الدّراسة وأهدافها ، وذلك من خلال اعداد استبيان مقدم لعينة الدراسة ، كما تم استخدام المنهج النوعي باستخدام المقابلات مع عينة متيسرة من المدرسين للتوصل إلى الصعوبات التي تواجههم في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية" .

مجتمع الدّراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع مدرسي التربية الإسلامية في المدارس التابعة لمحافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٣ ، وتكونت عينة الدّراسة من (٢٣٤) مدرساً ومدرسة، وبلغ عدد أفراد العينة من الذكور (٩٥) بنسبة مئوية (٥٩.٤%)، كما بلغ عدد الإناث (١٣٩) بنسبة مئوية (٤٠.٦%) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها ونظراً لصعوبة الوصول لجميع أفراد المجتمع ، والجدول الآتي يبين ذلك:

الجدول (١)

وصف عيّنة الدّراسة وفق المتغيّرات الشخصيّة لأفراد الدّراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٩٥	%٥٩.٤
	أنثى	١٣٩	%٤٠.٦
الخبرة العملية	١–٥ سنوات	٣١	%١٣.٢
	من ٥ – ١٠ سنوات	٤٩	%٢٠.٩
	١٠ سنوات فأكثر	١٥٤	%٦٥.٨
المجموع		**٢٣٤**	**%١٠٠**

أدوات الدّراسة:

الأداة الأولى : الاستبيان

اعتمدت الدّراسة على استبانة تكوّنت من قسمين؛ تكون القسم الأوّل من البيانات الديمغرافية وتكوّن القسم الثاني من استبيان لمعرفة دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وعددها (١٣) فقرة، وذلك بعد الرجوع للدراسات السابقة والإطار النظري المتعلق بالموضوع كدراسة الهاجري والسبيعي (٢٠٢٢) ، ودراسة غانم وآخرون (Ghanem et al , 2022) ، ودراسة النملة والسليم (٢٠٢٢) .

صدق الأداة – الاستبيان :

تمّ التحقق من صدق أداة الدّراسة في الاستبانة، للتأكد من شموليّتها بشكل واضح ودقيق، وتمّ عرضه على من المحكّمين المتخصّصين في الجامعات العراقية والبالغ عددهم (٦) محكمين ، وذلك للتأكّد من سلامة اللغة، والمحتوى وتغطيتها لجميع أبعاد الدّراسة، ومدى مناسبة الفقرات. واستقر عدد الفقرات على (١٣) ، وكانت نسبة الاتفاق بين المحكمين (٨٩%) .

ثبات الأداة– الاستبيان :

تم أخذ عيّنة تجريبية تكونت من (٢٥) فردًا وتم توزيع استبانة الدّراسة عليهم، وقد تمّ حساب معادلة كرونباخ ألفا على عيّنة الدّراسة، وذلك لمعرفة معامل ثبات الاتساق الداخلي بين فقرات الدراسة والأداة ككل، ولمعرفة تلك القيم جدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) قيمة معامل الثبات (كرنباخ ألفا) للأداة ككل

الأداة	قيمة كرونباخ ألفا
الأداة ككل	0.957

مقياس التحليل

"ولتفسير المتوسّطات الحسابية لتقديرات أفراد عيّنة الدّراسة على كل فقرة من فقرات المقياس؛ تمّ استخدام المعيار الإحصائي الآتي والمبين في الجدول" (٣).

الجدول (٣) المعيار الإحصائي لتفسير المتوسّطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدّراسة على كل فقرة من فقرات المقياس

المتوسّط الحسابي	درجة الموافقة
من ١.٠٠ – ٢.٣٣	قليلة
من ٢.٣٤ –٣.٦٧	متوسطة
من ٣.٦٨ – ٥.٠٠	كبيرة

$$\frac{\text{أكبر قيمة – أصغر قيمة}}{\text{عدد الفئات}} \quad \frac{\text{أكبر قيمة – أصغر قيمة}}{\text{عدد الفئات}} = \frac{5-1}{3} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

حيث تم حساب طول الفئة من خلال قسمة 1.33=

إجراءات تنفيذ استبانة الدّراسة

جرى تطبيق الدّراسة وفقاً للخطوات الآتية:

- تحديد مشكلة الدّراسة، وأسئلتها، ومتغيراتها.
- جرى إعداد الاستبانة عن طريق الرجوع إلى الأدب التربوي، والدّراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع .
- جرى التأكد من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين.
- جرى تحديد عدد أفراد مجتمع الدّراسة الكلي، والمتمثل بمدرسي ومدرسات التربية الإسلامية في المدارس التابعة لمحافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر في العراق.
- "جرى توزيع الاستبانة على أفراد عينة الدّراسة المكونة من مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية في المدارس التابعة لمحافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر والبالغ عددهم (٢٣٤) مدرساً ومدرسة، من الباحث إلكترونيا في الفصل الدّراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٣، وجرى توضيح المعلومات المتعلقة بطريقة الإجابة عن الفقرات، والتأكيد على أفراد عينة الدّراسة أنّ المعلومات التي جرى الحصول عليها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي".

- "جمع الاستبانات بعد الإجابة عن فقراتها، وبعد التأكد من المعلومات، والإجابة عن جميع الفقرات، ومن ثم إعدادها لأغراض التحليل الإحصائي، جرى استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، للإجابة عن أسئلة الدّراسة التي جرى طرحها، والخروج بالنتائج، والتوصيات المناسبة استنادًا لما جرى التوصل إليه من نتائج".

الأداة الثانية : أداة المقابلة

استخدم الباحث المقابلة شبه المقننة ويعتمد هذا النوع من المقابلات على مجموعة من الموضوعات أو المجالات التي من المفترض التطرق إليها في صورة عدد من الأسئلة المعيارية المقننة، إلا أن القائم بتلك المقابلات يمكنه حذف أو إضافة عدد من الأسئلة أو المجالات بناءًا على طبيعة الموقف ومدى تدفق المحادثة والحوار بينهما وتعتبر المقابلات الشخصية شبه المقننة أشهر أنواع المقابلات الشخصية انتشارًا في الكثير من الأنواع البحثية وبخاصة في البحوث النوعية (البلداوي، ٢٠٠٧)، ولعل السبب في ذلك إنما يعزى في حقيقة الأمر إلى المرونة التي تتمتع بها والتي تمكن الباحث من إضافة أو حذف بعض الأسئلة أثناء المقابلة، كما أنها تعطي للباحث فرصة الحصول على معلومات مفصلة إزاء الموضوع المطروح بهدف التعرف على الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر ؛ حيث جرى وضع أسئلة المقابلة بخبرة الباحث الشخصية وبالاطلاع والاستفادة من الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع.

صدق الأداة

"تم التأكد من صدق سؤال المقابلة، بعرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية وعددهم (٦) محكمين لإبداء الرأي حول مدى ملائمة السؤال المتضمن في أداة المقابلة لتحقيق الهدف من الدّراسة، وإبداء أية ملاحظات يرونها مناسبة من حيث الإضافة، أو الحذف، أو التّعديل ، وقد اتفق جميع المحكمين على إبقاء سؤال المقابلة كما" هو .

ثبات الأداة

قام الباحث بعرض المقابلة بعد تفريغها على المشارك لبيان وجهة نظرة حول ما قاله في المقابلة ثم يطلب منها إضافة أو حذف أقواله وهذه من المؤشرات على ثبات المقابلة وقام الباحث بطرح أسئلة على عينة الدراسة للتأكد من دقة التعبير من خلال إعادة طرح الأسئلة التي وجهت في المرة الأولى وهذا يدل أيضا على ثبات المقابلة وكذلك التحقق من ثبات المقابلة من خلال قيام احد الزملاء من نفس التخصص بإعادة عملية التحليل للكشف عن توافقه بين المحلين في المجالات الرئيسة والفرعية وبلغت قيم الثبات (٨٩%) وهي قيم مناسبة لإجراء الدراسة.

إجراءات تنفيذ المقابلة:

اتبع الباحث الخطوات الآتية للمقابلة مع المدرسين، كما هو موضح أدناه :

أ. جرى تحديد أفراد عينة الدراسة والمتمثل بمجموعة من مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية وعددهم (٨) أفراد

ب. "تم التواصل مع أفراد الدراسة الذي جرى اختيارهم بشكل قصدي، والإعداد المسبق للمقابلة، من حيث تحديد المجالات الأساسية التي تدور حولها، وإعداد الأسئلة المناسبة، والأداة التي تستخدم في تسجيل البيانات، وتحديد مكان المقابلة وزمنها".

ج. تكوين علاقة ودية مع المبحوث، وكسب ثقته، وذلك عن طريق تعريف الباحث بنفسه، وشرح الهدف العام للمقابلة، وتوضيح سبب اختيار المبحوث، وإقناعه بأن البيانات التي يدلي بها، هي لغرض البحث وتكون محل سرية الباحث، وبأهمية مشاركته في البحث.

د. تم إجراء المقابلات بصورة فردية مع أفراد عينة الدراسة بصورة شخصية أو عبر الهاتف النقال.

ح . تم استدعاء البيانات من المبحوث بالأساليب المناسبة وتشجيعه على الاستجابة. وقام الباحث بطرح الأسئلة والتدوين حرفيًا على الورق ما يذكر حرفيًا دون أضافه، أو حذف، وبعد الانتهاء من المقابلة قام الباحث بقراءة المقابلة وتدوينها بصورة حرفية.

ط. تم تسجيل إجابات المبحوث، وأية ملاحظات إضافية وذلك بإتباع أحد أساليب التسجيل المعروفة، من مثل: التدوين الكتابي لأجوبة المبحوث، والتسجيل الحرفي لكل ما يقوله المبحوث، أو لكل ما يمكن أن يسجل من أقوال، واستخدام أجهزة التسجيل الصوتي، وذلك بعد موافقة المبحوث.

ك. تم تحليل المقابلة باستخدام منهجية الترميز في البحث النوعي، مثلما جاءت عند ستراوس وكوربن (Straus & Corbin,1990)، وذلك وفقًا الخطوات الآتية:

- قراءة كل مقابلة لوحدها بطريقة متأنية ناقدة ولعدة مرات، ولكل جملة جرى تدوينها، وذلك لهدف استخلاص الأفكار والسمات المتضمنة في بيانات المقابلات.
- تجزئة البيانات؛ أي القيام بالتّرميز المفتوح، حيث رُمزت الأفكار والسمات التي ذُكرت من عينة الدراسة، ووضعها بصورة منظمة كما وردت في المقابلات.
- القيام بعملية التّرميز المحوري، وذلك من بقراءة الأفكار الموجودة في التّرميز المفتوح، والتّوصل إلى سمات وخصائص عامة تندرج ضمنها هذه الأفكار، وبعد التّوصل إلى المجالات الرئيسة وُضعت الأفكار الفرعيّة ضمنها؛ للتوصل إلى السمات العامة وإخراجها بصورتها النّهائية، وحرص الباحث على أن تكون السمات الفرعية مثلما نطق بها الشخص الذي جرت مقابلته.

إجراءات الدّراسة

جرى تنفيذ الدّراسة وفق الإجراءات الآتية:

١. "مراجعة الأدب التّربوي المتعلق بمتغيرات الدّراسة، وذلك بالعودة إلى الكتب المتخصصة، والبحوث والدّراسات السّابقة، وحددت مشكلة الدّراسة، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، وخطواتها، وأهم المصطلحات المستخدمة فيها".

٢. طرح سؤال مفتوح على عينة من مرسي ومدرسات الرياضيات والعلوم والتربية الإسلامية وهو " ما الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر ؟"

٣. "إجراء مقابلات مع مدرسي ومدرسات التربية الإسلامية للتّعرف على آرائهم حول الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي

قار/ قضاء قلعة سكر ، وقد جرى تحليل المقابلات باستخدام منهجية البحث النّوعي عند ستراوس وكوربن (Straus & Corbin, 1990) والتأكد من صدقها وثباتها".

اجراءات التحليل الاحصائي:

تمّ استخدام برنامج الحزم الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPSS) لتحليل بيانات الدّراسة، عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١. حساب معادلة (كرونباخ ألفا) لغايات التحقّق من ثبات أداة الدّراسة.

٢. الانحرافات المعياريّة والمتوسّطات الحسابية لترتيب إجابات العينة حسب الأهمية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها ونصه " ما دور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر ؟"

للإجابة عن السّؤال الأول فقد قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر ، والجدول (٤) يوضح ذلك :

جدول (٤)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدّراسة لأداة الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسّطات الحسابية

الرقم	الفقرات	المتوسّط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
١	التأكيد على أن الوطن للجميع بغض النظر عن انتماءاتهم المختلفة	4.07	.91	مرتفعة
٣	تشجيع الطلبة على قبول التنوع واحترام الثقافات الأخرى	4.04	1.01	مرتفعة
٢	حث الطلاب على وضع المصلحة العامة قبل المصلحة الخاصة.	3.99	1.02	مرتفعة
٤	تنبيه الطلبة على التزام آداب الحوار والمناقشة في تواصلين مع الآخرين في أثناء استخدام التقنية الرقمية	3.97	1.05	مرتفعة

7	توجيه الطلاب للحب والولاء للوطن.	3.96	.98	متوسطة
5	التأكيد على ضرورة اهتمام الطلاب بثروات وإمكانات المجتمع.	3.94	1.04	مرتفعة
6	تطوير في الطلاب الشعور بالفخر والاعتزاز بالوطن والدفاع عنه.	3.92	1.03	مرتفعة
9	التأكيد على أن كرامة المواطن تنبع من التزامه بواجباته والقانون.	3.86	1.01	متوسطة
8	تشجيع الأفراد على مواجهة الصراعات وتعزيز الوحدة	3.82	1.07	متوسطة
10	المساهمة في إيجاد طالب مبدع يعبر عن طموحاته.	3.74	1.05	مرتفعة
12	توجيه الطلاب بعدم الانفراد في الحكم وعدم استبعاد الآخرين .	3.71	1.10	مرتفعة
11	تشجيع الطلاب على الاهتمام بمشاكل المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول لها	3.67	1.08	متوسطة
13	إشراك الطلاب في حملات التوعية لحماية المجتمع من الأخطار.	3.65	1.15	متوسطة
أداة الدراسة ككل		3.87	1.03	مرتفعة

***الدرجة العظمى من (٥)**

يتبيّن لنا من الجدول(٤) أن المتوسّطات الحسابية لفقرات لتقديرات أفراد عينة الدّراسة لأداة الدراسة تراوحت بين (٣.٦٥-٤.٠٧) وبدرجات موافقة مرتفعة ومتوسطة، حيث كان أعلاها للفقرة (١) والتي تنص على " التأكيد على أن الوطن للجميع بغض النظر عن انتماءاتهم المختلفة " وبانحراف معياري (٠.٩١)، بينما بلغ أدناها للفقرة (١٣) " إشراك الطلاب في حملات التوعية لحماية المجتمع من الأخطار " وبانحراف معياري (١.١٥)، وبلغ المتوسّط الحسابي للمجال ككل (٣.٨٧) وبانحراف معياري (٠.٧١) ودرجة موافقة مرتفعة .

وهذا يدل على حرص المدرسين والمدرسات على تعزيز المواطنة الرقمية ومفاهيمها لدى الطلاب لمنحهم القدرة على الاستفادة الأمثل من التكنولوجيا الرقمية، والمساهمة الإيجابية في المجتمع الرقمي، وحماية أنفسهم والآخرين في العالم الرقمي المتطور، حيث يساهم تعزيز المواطنة الرقمية في تمكين الطلاب وتشجيعهم على المشاركة الفعّالة في المجتمع الرقمي. يتعلم الطلاب كيفية التفاعل بإيجابية وأخلاقية عبر الإنترنت، والمشاركة في المناقشات الرقمية، والعمل الجماعي عبر الشبكة، والمساهمة في حل المشاكل الاجتماعية بواسطة التكنولوجيا، وربما يعزى ذلك أيضا إلى رغبة الأفراد المشاركين في الدراسة إلى تكوين درجات من الوعي لدى الطلبة بأهمية هذه المفاهيم الرقمية والرغبة في إعداد جيل رقمي واعٍ ويتعامل بدقة مع ما هو مناسب وغير مناسب بالطريقة الصحيحة، وذلك بتعليمهم القوانين والضوابط الرقمية بصورة مناسبة.

"وهذا يتوافق مع دراسة الهاجري والسبيعي (٢٠٢٢) والتي أظهرت نتائجها أن درجة ممارسة قائدات المدارس لدورهن في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طالبات مدارس التعليم العام جاءت بدرجة عالية، ودراسة دراسة غانم وآخرون (Ghanem et al , 2022) والتي أظهرت نتائجها أن دور مديري المدارس والمعلمين في تعزيز قيم المواطنة جاء بدرجة عالية ، ودراسة النملة والسليم (٢٠٢٢) والتي أظهرت نتائجها أن دور معلمات التربية الأسرية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض جاء بمتوسط (٣.٢٤٥٢) وهي بدرجة عالية جداً" .

"ويتعارض مع دراسة الرشيدي (٢٠٢١) والتي أظهرت نتائجها أن دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلابهم جاء بدرجة متوسطة ، ودراسة المهيرات والرقاد (٢٠٢٠) والتي أظهرت نتائجها أن دور معلمي التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة".

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: " ما الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة ذي قار/ قضاء قلعة سكر ؟"

للإجابة عن سؤال الدراسة قام الباحث بإجراء مقابلات شبه مقننة مع المدرسين والمدرسات ممن يدرسون التربية الإسلامية والبالغ عددهم (٨) مدرس ومدرسة، وفي ضوء ذلك أشار غالبية أفراد الدراسة إلى بعض الصعوبات التي تواجههم في تعزيز وتنمية مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم ، وفيما يلي بعض الاقتباسات التي تدل على ذلك :

" من أكثر الصعوبات التي بتواجهنا قلة الوعي والمعرفة بمفهوم المواطنة الرقمية، والصعوبة في توضيح وشرح مفهوم المواطنة الرقمية للطلاب، خاصة إذا كانوا غير ملمين بهذا المفهوم" .

"برأيي أبرز صعوبة بتواجهنا كمدرسين هي نقص الموارد والأدوات التعليمية الملائمة لتعليم مفاهيم المواطنة الرقمية"

كما أشار غالبية المبحوثين إلى " قلة الدعم والتدريب، يفتقر المدرسون إلى التدريب المناسب حول كيفية تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية"

كما وأشار مدرس آخر إلى أنه " لم أواجه أية صعوبة في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طلابي "

وأشار مبحوث آخر إلى " من رأيي ما عنا وقت لنحاول نعزز مفاهيم المواطنة الرقمية لأنو ضغط المناهج لنحاول نغطيها بشكل كامل "

وأشار أحد المبحوثين أن " أكثر صعوبة بتواجهنا هيه قلة الاتصال بالانترنت ومرات عدم توفرها"

وهذه الآراء تباينت ما بين وجود صعوبات وعدم وجود صعوبات ، وهذا لا يعني أننا من الممكن أن نعمم هذه النتائج على كافة أفراد الدراسة ، لكوننا أخذنا عينة متيسرة بلغت (٨) أفراد ؛ وذلك للوصول إلى بعض الصعوبات لنستطيع أن نقدم بعض التوصيات للعمل على تحسينها ومعالجتها .

ونستخلص مما سبق أن أبرز الصعوبات التي تواجه مدرسي التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية تتلخص في الأمور الآتية :

- قلة الوعي والمعرفة بمفهوم المواطنة الرقمية: يشير بعض المدرسين إلى أن الطلاب قد يكونوا غير ملمين بمفهوم المواطنة الرقمية، وهذا يمكن أن يعتبر عقبة في توضيح وشرح المفاهيم المتعلقة بها، وهذا ما أشارت له دراسة هولاند سورث ودودي ودونفان (Donovan, & Dowdy HollandSworth ٢٠١١) أن (٤٩.٩ %) من الخبراء يعتقدون بأن المدرسين يملكون الوعي اللازم حول المواطنة الرقمية، والذي يؤهلهم للقيام بمتطلبات المهنة بشكل جيد، وأن (٨.٢ %) يعتقد بأنهم مدركون تماماً لهذه القضية، وما يرافقها من سلبيات وإيجابيات، وأن (٣٥%) منهم يعتقد بأن المدرسين لا يملكون الوعي الكافي بما يخص المواطنة الرقمية، و (٧%) منهم أكد بأنه لا يمتلك الوعي الكافي حول مفهوم المواطنة الرقمية.
- نقص الموارد والأدوات التعليمية: يعتبر بعض المدرسين أن نقص الموارد والأدوات التعليمية الملائمة لتعليم مفاهيم المواطنة الرقمية يعد عائقًا في عملية التعلم والتعزيز.
- قلة الدعم والتدريب: يشير غالبية المدرسين إلى أنهم يفتقرون إلى التدريب المناسب حول كيفية تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية. قد يكون هذا النقص في الدعم والتدريب يؤثر على قدرتهم على توجيه الطلاب بشكل فعال في هذا المجال.
- ضغط المناهج الدراسية: يشير بعض المدرسين إلى أن ضغط المناهج الدراسية يمكن أن يكون عائقًا في تخصيص الوقت الكافي لتعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية بشكل شامل.
- قلة الاتصال بالإنترنت: يشير أحد المدرسين إلى أن قلة الاتصال بالإنترنت وعدم توفرها في بعض الأحيان يمكن أن يكون عائقًا في تنفيذ أنشطة المواطنة الرقمية التفاعلية، وهذا يتوافق مع دراسة الهاجري والسبيعي

(٢٠٢٢) والتي أظهرت أن أبرز التحديات التي تعيق قائدات المدارس للقيام بدورهن في ضعف التدريب في مجال تكنولوجيا التعليم، ونقص أدوات التكنولوجيا وضعف الوصول الرقمي في المدارس النائية.

"وبرأيي لتخطي هذه الصعوبات وتذليلها ينبغي توفير برامج تدريبية وورش عمل للطلاب والمدرسين لزيادة وعيهم ومعرفتهم بمفهوم المواطنة الرقمية، يمكن أيضًا إدراج مواد تعليمية تشرح المفاهيم المتعلقة بالمواطنة الرقمية في المناهج الدراسية، ويجب توفير موارد وأدوات تعليمية ملائمة لتعليم مفاهيم المواطنة الرقمية، مثل برامج تعليمية تفاعلية ومصادر رقمية متاحة، يمكن أيضًا الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية لتوفير محتوى تعليمي مبتكر ومتاح للطلاب، وتوفير دورات تدريبية وورش عمل للمدرسين لتعزيز مهاراتهم في تعليم وتعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية، يمكن أيضًا تشجيع التعاون والتبادل بين المدرسين لمشاركة الخبرات والأفكار المبتكرة في هذا الصدد، وينبغي دراسة إمكانية تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية بشكل متكامل، وتخصيص الوقت الكافي لتدريس هذه المفاهيم. يمكن أيضًا التنسيق بين المدرسين وإدارة المدرسة لتحقيق التوازن بين المواد الدراسية المختلفة وتحقيق أهداف المواطنة الرقمية، والسعي إلى توفير اتصال بالإنترنت في المدارس والمراكز التعليمية، وتوفير البنية التحتية اللازمة للوصول إلى الموارد الرقمية ذات الصلة. يمكن أيضًا استكشاف وسائل بديلة لتعليم المواطنة الرقمية في حالة عدم توفر الاتصال بالإنترنت، يجب أن يتم توجيه الجهود نحو تحسين تعليم وتعزيز المواطنة الرقمية لدى الطلاب بالتعاون بين المدرسين والإدارة التعليمية والمجتمع بشكل عام".

التوصيات

في ضوء النتائج المتحصلة من النتائج ، يوصي الباحث بالآتي :

- تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية: ينبغي تكوين فريق من المختصين في التعليم والتكنولوجيا الرقمية لتطوير منهاج تعليمي شامل يشمل مفاهيم المواطنة الرقمية. يجب أن يتم تنفيذ هذا المنهاج بشكل منهجي ومتكامل في جميع المراحل التعليمية.
- توفير الموارد التعليمية الرقمية: يجب توفير الموارد التعليمية الرقمية الملائمة لتعليم مفاهيم المواطنة الرقمية، مثل مقاطع الفيديو التعليمية والبرامج التفاعلية والألعاب التعليمية. يمكن توفير هذه الموارد عبر الإنترنت أو على أقراص مدمجة أو أقراص فلاش لضمان إمكانية الوصول إليها في جميع الأماكن.

- تدريب المدرسين: يجب توفير برامج تدريبية وورش عمل للمدرسين لتطوير مهاراتهم في تعليم وتعزيز المفاهيم المتعلقة بالمواطنة الرقمية. يجب أن يشمل التدريب توضيح المفاهيم والاستراتيجيات التعليمية والأدوات الرقمية المناسبة لتعزيز المواطنة الرقمية.
- تعزيز التعاون بين المدرسين والأهل: يجب تعزيز التواصل والتعاون بين المدرسين وأولياء الأمور لتعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية في المنزل أيضًا، يمكن تقديم ورش عمل ومحاضرات للأهل لتعزيز الوعي والمشاركة في تعليم المواطنة الرقمية.
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالمواطنة الرقمية على عينات وبيئات تعليمية مختلفة.

المصادر

أولاً : المصادر العربية

١. البلداوي، عبد الحميد (٢٠٠٧). **أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي: التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدوياً باستخدام SPSS**، ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢. بودراع، أحمد.(٢٠١٤). **المواطنة حقوق وواجبات، المجلة العربية للعلوم السياسية**، ١(٤٣)، ١٤٥ – ١٥٨.

٣. جرار، أماني. (٢٠١١). **المواطنة العالمية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤. حريري، عبد الله،(٢٠١٣)، دور مادة التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية في مواجهة الإرهاب، **مجلة البحوث الأمنية**، الرياض ، ١(٣٣) ، ١٠٧-١٥٨.

٥. الحصري، كامل دسوقي (٢٠١٦). مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد المواطنة الرقمية وعلاقته ببعض المتغيرات، **المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية جامعة المجمعة**، (٨): ٨٩-١٤١.

٦. الرشيدي،عبد الرحمن(٢٠٢١). دور معلمي الدراسات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية من وجهة نظرهم، **مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة**،٢٠٢(٦١)،٥٣-٧٣.

٧. سرور، فاطمة والعزام، محمد. (٢٠١٢)، دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية أربد الثالثة، **دراسات العلوم التربوية** ، ٣٩(٢)، ٤٨٧ – ٥٠٣.

٨. الشهري، مريم محمد (٢٠٢٠). **تصور مقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠**. ورقة علمية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الافتراضي لمستقبل التعليم الرقعي في الوطن العربي إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث مكة المكرمة.

٩. الشياب، مزيد الطوالبة، هادي.(٢٠١٨). مفاهيم المواطنة الرقمية الواجب تضمينها في مناهج التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية**، ٩(٢٦)، ٣٤ – ٥٦.

١٠. عبد الرازق ابتسام عمر (٢٠٢٠). تفعيل التربية على المواطنة الرقمية بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية، **مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية**، ١(٢١): ١٣٥-١٦٧.

١١. العجمي، عمار أحمد. (٢٠١٨). دور المناهج الدراسية في تعزيز المواطنة الرقمية في دولة الكويت من وجهة نظر الطلاب في ضوء بعض المتغيرات. **مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس**، ٨(١٩): ٤١٣-٤٤٣.

١٢. الغامدي، فريد علي،(٢٠٠٢)، **قياس اتجاهات معلمي التربية الاسلامية وعلاقة ذلك بأدائهم التدريسي بالمرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى .

١٣. المهيرات ، نوره والرقاد ، عبير .(٢٠٢٠). دور معلمي التربية الوطنية والمدنية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر المعلمين ، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٨(٤)، ٢٥٨ – ٢٧٦.

١٤. النملة ، مها والسليم ، غالية .(٢٠٢٢). دور معلمات التربية الأسرية في تعزيز مفاهيم المواطنة الرقمية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض ، **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية** ، ١١(٢)، ٣٩٧ – ٤١٨.

١٥. الهاجري، نوال والسبيعي،عبيد(٢٠٢٢). دور قائدات المدارس في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طالبات مدارس التعليم العام في محافظة النعيرية، **مجلة العلوم التربوية جامعة الملك سعود**،٣٤(١)،٤٧-٧٤.

ثانياً- المصادر بالإنكليزية:

16. Gazi, Zehra Altinay (2016). "Internalization of digital citizenship for the future of all levels of education." **Egitim ve Bilim** 41.(186)137-148.
17. Ghanem. B ; AL Hadhrami . A ; Abu Sheirah . Kh; Al Shaqran . R. (2022). The School Principals And Teachers' Role In Promoting The Values Of Citizenship Among Secondary School Students In The Digital Era **, Journal of Positive School Psychology** , 6(9) , 3226 – 3238 .
18. Hollandsworth, R; Dowdy; L & Donovan, J. (2011).Digital citizenship in K- 12: It takes a village. **TechTrends,** 55 (4), 37- 47.
19. Jones, L. M & Mitchell, K.J(2015), Defining and measuring youth digital citizenship. **New Media & Society**, 18(9), 2063-2079.
20. Ribble, M. (2006). **Digital Citizenship in School. International Society for Technology in Education**, 2nd ed., Eugene, Oregon, Washington.

21. Ribble, Mike.(2014**)." Essential elements of digital citizenship"**, Published by International Society for Technology in Education, from https://www.iste.org/explore/articledetail?articleid=101.
22. Richardson, J & Milovidov, E (2019). **Digital citizenship education handbook**. Council of Europe.
23. Strauss, A., & Corbin, J. M. (1990). **Basics of qualitative research: Grounded theory procedures and techniques.** Sage Publications, Inc.
24. Wang, X. & Xing, W. (2018). Exploring the influence of parental involvement and socioeconomic status on teen digital citizenship: A path modeling approach**. Journal of Educational Technology & Society**, 21(1), 186-199.